رابط المادة على منصة باحث

التفسير - الدورة)2(المستوى)1(

تفسير:}إياك نعبد وإياك نستعين{- المحاضرة 41- التفسير- المستوى الأول 2-د.قشمير بن محمد بن متعب القرني

قشمير محمد القرني

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. تقنياته ومجالاته ومعه يطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكاديمية زاد صافي بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على سيدي رسول الله وعلى اله اجمعين. اشهد ان لا اله الا الله - 00:00:00

الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واشهد ان سيدنا وحبيبنا وقدوتنا محمد بن عبدالله ارسله الله قدوة للسالكين وحجة على المخالفين صلوات ربي وسلامه عليه الى يوم الدين - 00:01:00

اللهم ارزقنا الاخلاص والتوفيق والقبول والعون. اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا ثم اما بعد ايها الاحبة الكرام فحياكم الله وبياكم في هذا اللقاء من لقاءات - 00:01:19

التفسير حياكم الله مع هذا اللقاء من لقاءات التفسير نحن واياكم ايها المباركون نعيش مع كلام الله عز وجل. واي امر هو اعظم من هذا؟ ايا طالب العلم تذكر فانك وانت تسير مع هذه المادة النافعة - 00:01:39

نتعلم اشرف العلوم على الاطلاق. فشرف العلم بشرف معلوم احتسب جلوسك في مثل هذه اللقاءات التي تعيشها مع كتاب الله تبارك وعز وجل. فما اجتمع قوم يسمعون كلام الله يتلون كتاب الله - 00:02:00

ويتدارسونه فيما بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. احتسب كل ذلك عند الله عز وجل. وابشر وابشر بخير الدنيا والاخرة اسعدني الله واياكم. احبتي - 00:02:19

نحن كما تعلمون نسير واياكم مع سورة الفاتحة وكنا في اللقاء الماضي قد تحدثنا عن الاية الثالثة من هذه السورة المباركة وهي قول الله تبارك عز وجل مالك يوم الدين - 00:02:42

بينا ما في كلمة ما لك من القراءات ووجهنا كل قراءة بفضل الله عز وجل ثم تحدثنا عن كلمة يوم ثم تحدثنا عن المراد بالدين وانه الحساب والجزاء اي انه عز وجل مالك وملك - 00:02:59

يوم الدين ويوم الحساب والجزاء يذكرنا الله عز وجل بذلك لنعي ونعلم عظيم قدره وعلو رتبته انتهت الاية الثالثة لتختم بذلك ثلاث صفات وصف الحق سبحانه عز وجل بها نفسه - 00:03:22

ومجد سبحانه وتبارك وتعالى بها ذاته فقال عز وجل عن ذاته العلية انه اولا هو رب العالمين ثم قال ثانيا انه سبحانه وتعالى هو الرحمن الرحيم ثم قال سبحانه وتعالى عن نفسه ايضا انه هو ايضا مالك يوم الدين - 00:03:48

فوصف سبحانه وتعالى نفسه بهذه الثلاث التي جعلها لذاته العلية ثناء عليها وتمجيدا لها كما انه سبحانه عز وجل سيعطي خلقه بعد هذه الاية التي سنعيش معها. في هذه الحلقة وهي الاية المتوسعة - 00:04:12

في سورة الفاتحة وهي قول الله تعالى اياك نعبد واياك نستعين اعطى عز وجل خلقه ايضا ثلاث خلال يمتازون بها. اولها طلب الهداية اهدنا الصراط المستقيم ثم شرفهم فكانت هذه الهداية هي ارقى واعظم الهدايات التي يطلبون فهي - 00:04:32

هداية طريق مستقيم لقوم انعم الله تبارك وتعالى عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين اولئك رفيقا ثم كانت الثالثة ان دعوا الله عز وجل ان يجنبهم وان يباعدهم عن طريق المغضوب عليهم والظالين. فكان - 00:05:01

في نفسه سبحانه وتعالى ثلاث وكان لخلقه سبحانه وتعالى ثلاث ثم كانت تلك الوسطية. الاية التي كانت وسط هذه الاية وهي قوله

سبحانه عز وجل اياك نعبد واياك نستعين فناسب في حديث ابي هريرة في الصحيحين ان يقول الله عز وجل - 00:05:22
عبده اذا قالها هذا بيني وبين عبدي هذا بيني وبين عبدي فانه تعالى لما اعطى نفسه الثلاث واعطى خلقه الثلاث بعد ذلك جعل هذه متوسطة بين الخالق والمخلوق فان قام العبد باداء حق العبودية لله كان له من الله عز وجل - 00:05:51
ما شاء اياك نعبد واياك نستعين ايها الكرام كما قال بعض اهل العلم يقول الفاتحة سر القرآن الكريم. هي اعظم سورة كما مر معنا فهي سر القرآن الكريم واياك نعبد واياك نستعين - 00:06:17
هي سر الفاتحة تأمل ايها المبارك تأملي ايتها المباركة تأملوا جميعا الفاتحة هي سر القرآن الكريم وسر الفاتحة موجود في قوله سبحانه عز وجل وتبارك وتقدس اياك نعبد واياك نستعين - 00:06:43
يقول الله عز وجل اياك ايا هذا اللفظ هذا الظمير المنفصل هو ضمير منفصل جعله الله عز وجل مع الكاف فقال اياك ليبين بذلك سبحانه وعز وجل انه عز وجل وتبارك وتقدس هو المخاطب بمثل هذه الاية التي هي اياك نعبد - 00:07:11
واياك نستعين فالحقت بهذا الظمير المنفصل اعني الكاف في قوله تعالى اياك قدم سبحانه وعز وجل في هذه الاية اياك على قوله سبحانه وتبارك وتعالى نعبد وعلى قوله بعدها نستعين - 00:07:43
لعظيم شرف المعبود عندنا عبد سيتقرب بعبادته الى الله تبارك وتعالى وعندنا معبود وهو الله عز وجل فلا يليق بالعبد ان يبدأ بذكر العبد وعبادته قبل ذكر المعبود سبحانه وتعالى - 00:08:09
فلم يقل الله عز وجل نعبد اياك؟ لا بل قال عز وجل اياك نعبد فهذا فيه ذكر شرف المعبود سبحانه عز وجل قبل هذا العبد وفيه ايضا اختصاصه تبارك وعز وجل ففاد هذا التقديم الحصر - 00:08:34
في حصر العبادة له وحده تبارك وتقدس. فقال عز وجل اياك نعبد واياك نستعين وللحديث بقية ان شاء الله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدرك ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين - 00:08:58
وكان الله غفورا رحيما. الحجاب شعار المؤمنات وزي العفيفات الطاهرات وتحبيب الفتاة في ارتدائه سهل يسير. لكنه يحتاج الى بضع خطوات. منها ان يبدأ الوالدان مع ابنتهما في التزام الحجاب بالتدرج منذ الصغر. فقد تتشكل لديها مع الوقت قناعات خاطئة. تصعب معالجتها - 00:09:45
ان يغرسا في ابنتهما نبتة المراقبة والخشية. ويرسخا في ذهنها ان الله يرضى عن المرأة العفيفة المحتلة المطيعة لاوامره. ان يظهرا اعجابهما بالحجاب. وذلك بالحديث عنه كثيرا امامها. مع اذكر صفاته ومحاسنه. الحرص على ان تصاحب الابنة الفتيات الصالحات المحجبات. فالصحبة الصالحة لها اكبر - 00:10:15
الاثر في السلوك والاخلاق. ان يمنح الوالد الام فرصة اصطحاب ابنتها لدروس العلم وحلقات القرآن. اذ بغي ان تكون محجبة اثناء ذلك. مما يعودها ارتداء الحجاب. استخدام الهدية والمكافأة التشجيعية - 00:10:45
واعلام الفتاة ان المكافأة الكبرى انما هي في تحصيل مرضات الله تعالى مرحبا بكم ايها الكرام. كنا قبل الفاصل نعيش واياكم مع قول الحق تبارك وتعالى اياك نعبد واياك نستعين - 00:11:05
وقلنا انه عز وجل بدأ بقوله اياك لافادة الحصر تقدم سبحانه وعز وجل ذكر نفسه قبل ذكر عبادة عبده فمع ما فيها من افادة الحصر فيها كذلك عند قول العبد اياها تأدب من المخلوق مع الخالق سبحانه وعز وجل وتبارك - 00:11:42
تقدس ففيها قصر العبادة عليه ايضا فيها ايضا قصر العبادة عليه دون خلقه. وهذا هذا التقديم لاياك هو ما تقتضيه او ما يقتضيه توحيد الله تبارك عز وجل الخالص. فاذا قال العبد اياك نعبد هدية هذه هي هذا هو الاخلاص - 00:12:12
الذي يريده الله تبارك عز وجل من العبد وسنتحدث عنه ان شاء الله تعالى بعد قليل اياك نعبد العبادة كما قال العلماء اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة - 00:12:38
هذه العبادة مرة اخرى العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله عز وجل ويرضاه من الاقوال والاعمال سواء كانت هذه الاقوال والاعمال ظاهرة او باطنة فمن الباطنة مثلا المحبة والخشية والتوكل والانابة والمحبة وغير ذلك من امور العبادة الباطنة - 00:13:02

ومن الامور الظاهرة مثلا الدعاء والذبح والنذر والصلاة وغير ذلك من انواع العبادات التي يحبها الله ويرضاها فكل هذه العبادات لا يتقرب بها العبد الا الى رب الارض والسماوات. ولهذا ناسب ان يقول اياك نعبد - 00:13:29
وقال تعالى نعبد فذكر عز وجل هذه النون التي هي كما يقول بعض المفسرين نون الجماعة قالوا لفائدة جميلة وهي ليبين اهمية الجماعة على الفرد فالاسلام هو دين الجماعة ولهذا جعل الله عز وجل كثيرا من العبادات تعمل جماعة ولا تعمل - 00:13:54
فردا بل اثم سبحانه عز وجل بعض خلقه عند عملها مفردا فلو نظرت الى الصلاة فان اجمل ما فيها وارقى ما فيها ان تكون في الجماعة واذا نظرت الى الصيام فان الناس يصومون في شهر رمضان كلهم كجماعة - 00:14:22
واذا نظرت الى الحج فانه عمل جماعي. واذا نظرت الى الزكاة زكاة الفطر مثلا فانها امر جماعي واذا نظرت حتى الى الصدقات فان بعضها يستحب فيه ان يكون الامر ظاهرا مع الجماعة. كما قال الله تعالى ان تبدوا الصدقات - 00:14:42
فنعيم ما هي ان تبدوا الصدقات فنعم ما هي فالعبد قد يبدي احيانا بعض هذه الاعمال. الشاهد من الكلام ان هذه النون التي هي نون الجماعة كما قال بعض المفسرين انما ذكرت من اجل بيان اهمية الاجتماع واهمية الجماعة ولهذا اهل الحق - 00:15:01
والصدق والفئة الناجية يقال لهم اهل السنة والجماعة جعلنا الله واياكم منهم اذا اياك نعبد اياك وحدك لا شريك لك الذي هو التوحيد الخالص نعبد ثم قال واياك نستعين مثل ما قلنا في اياك انها تفيد الحصر فكذلك يقال هنا - 00:15:22
فكما كانت العبادة محصورة في الله عز وجل. فان الاستعانة كذلك لا تكون الا لله تبارك عز وجل المراد بالاستعانة هنا اي طلب العون وهو الاعتماد والتوكل على الله عز وجل - 00:15:55
الاعتماد والتوكل على الله تبارك وتعالى. ولاحظ ايها المبارك كيف ان الله عز وجل جمع في هذه الاية مقامين رفيعين واسين عظيمين لا يقوم ايمان المرء الا عليهما اولهما العبادة وثانيهما التوكل المذكور في الاستعانة - 00:16:15
العبادة التي هي اصل وجود العباد على هذا الملكوت. فقال سبحانه وعز وجل وتبارك وتقدس وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال صلى الله عليه وسلم لمعاذ يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد - 00:16:40
وما حق العباد على الله قال الله ورسوله اعلم قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. لاحظ اخي المبارك ان يعبدوه يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. يقصد بعبادتهم اياه وحده. لا شريك له - 00:17:03
ولا رب سواه وحق العباد على الله الا يعذب من لم يشرك به شيئا. تأمل يا رعاك الله. اذا هذه الكلمة الاولى في اياك نعبد هي الذي من اجله خلق الله الخلق ومن اجله خلق الله السماوات والارض. ومن اجله خلق الله الدنيا والاخرة. ان - 00:17:28
وحده لا شريك له ولا رب سواه. وهو توحيد الالهية او الالوهية. الذي ارسل الله الرسل من اجله وانزل الله تبارك وتعالى الكتب من اجله من اجل ان يعبد وحده لا شريك له ولا رب سواه - 00:17:53
ثم جعل سبحانه وتبارك وتعالى الركن الثاني الاس الثاني وهو اس التوكل على الله تبارك وتعالى ان يعتمد عليه في كل صغيرة وكبيرة. حتى مع بذل العبد للاسباب فانه مع بذله للسبب لا بد ان يكون معتمدا على الله تبارك وعز وجل - 00:18:11
الله تبارك وتعالى يعلمنا ذلك فيقول فاعبده وتوكل عليه. لاحظ يجمع عز وجل بين الامرين فاعبده هو لا شريك له ولا رب سواه. وتوكل عليه. اعتمد عليه سبحانه وعز وجل. بل اسمع - 00:18:34
اليه عليه الصلاة والسلام وهو يعلق العبد بهذا الامر العظيم. فيقول صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتعود بطانا. اسأل الله ان يملأ قلبي وقلوبكم بصدق التوكل عليه سبحانه وعز وجل - 00:18:54
اذا ربنا سبحانه وتعالى يقول وقوله الحق اياك نعبد واياك نستعين اياك الهي ومولاي يا سيدي وخالقي اياك وحدك لا شريك لك ولا رب سواك اعبد واياك كذلك وحدك لا شريك لك - 00:19:22
ولا رب سواك استعين اي اعتمد عليه في كل امر من اموري. ولا شك ان المراد هنا في امر الاستعانة في التي لا يقدر عليها الا الله عز وجل اما الامور التي يقدر عليها البشر فلا مانع ان يستعين العبد بغيره - 00:19:43
ولكن لو جعل كل امره حتى في الامور التي يستعان فيها بالبشر فيقدرون عليها. لو جعل الامر كله لله لكان ذلك هو اعظم المقامات.

واشر في الغايات كيف لا وقد بايع بعض الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يسأل مخلوقا شيئا ابدا مهما كان - 00:20:03
الا يسأل مخلوقا شيئا حتى ان احدهم يكون على دابته فتسقط عصاه او يسقط سوطه فينزل بنفسه فيأخذه من شدة اعتماده وتوكله ولان لا يسأل احدا من خلقه اي من خلق الله عز وجل شيئا حتى وان - 00:20:29
كان من الامور الجائزة ومما يقدر عليه غيره من الناس اياك نعبد واياك نستعين اياك نعبد تبرأ من الشرك تبرأ من الشرك. والثاني اياك نستعين تبرأ من الحول تبرأ من الحول. ولهذا جعل الله عز وجل - 00:20:49
من كنوز الجنة قول العبد لا حول ولا قوة الا بالله. لا حول ولا قوة الا بالله وفقنا الله واياكم الى كل خير ونخرج للفاصل ثم نعود ان شاء الله - 00:21:20
امانة عظيمة ومسئولية كبيرة. انها تربية الاهل والاولاد. قال تعالى الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا. قال علي بن ابي طالب وعلموهم فنعلمهم العقيدة الصحيحة. قال تعالى تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. وقال صلى الله عليه وسلم لابن عباس - 00:21:37
يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك ونعلمهم حب النبي صلى الله عليه وسلم. وحب اصحابه. فقد كان السلف يعلمون اولادهم حب ابي بكر وعمر كما يعلمون السورة من القرآن. ونعلمهم الصلاة - 00:22:32
قال صلى الله عليه وسلم مروا اولادكم بالصلاة وهم ابناء سبع سنين. واضربوهم عليها وهم ابناء عاشر. ونع علمهم مكارم الاخلاق ومحاسن الاداب. قال صلى الله عليه وسلم لعمر بن ابي سلمة - 00:22:55
يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك ونعلمهم شيئا من القرآن بانفسنا. او نلحقهم بحلقات التحفيظ ونعلمهم الحلال والحرام بالتدريج ونعلمهم لغة القرآن قبل ان نعلمهم اللغات الاخرى - 00:23:13
قال نافع كان ابن عمر يضرب ولده على اللحن فاحرص على تعليم اهلك. واعلم ان غذاء الروح اهم من غذاء البدن قال صلى الله عليه وسلم والرجل راع على اهل بيته وهو مسئول عنهم - 00:23:37
للعلم كالازهار في البستان حياكم الله ايها الاحبة الكرام. عدنا اليكم والعود احمد كنا قبل الفاصل نتحدث ونعيش واياكم مع قول الله تبارك وتعالى اياك نعبد واياك نستعين قد يسأل سائل - 00:23:58
لماذا قدم الله عز وجل في هذه الاية العبادة على الاستعانة فقال تعالى اياك نعبد ثم قال واياك نستعين قال بعض اهل التفسير قدم الله عز وجل العبادة لانها هي المقصود - 00:24:29
هي المقصود وهي الغاية التي يريدها الله عز وجل من خلقه سبحانه وتعالى ثم جاء سبحانه وعز وجل بعد ذلك بالوسيلة وهي الاستعانة ولهذا ايها المباركون اذا لم يكن عون من الله للفتى - 00:24:53
فاول ما يقضي عليه اجتهاده اي والله اذا ما يعين الله عز وجل العبد ويمتعه بهذه الاعانة ويزيده منها ما استطاع العبد حتى ان يعبد الله تبارك وتعالى ولهذا تجده عليه الصلاة والسلام يوصي - 00:25:15
صحابيا من اقرب الصحابة اليه مكانة ومنزلة ويقول عليه الصلاة والسلام معلما له ولمن بعده يقول صلى الله عليه وسلم يا معاذ اني احبك في الله فلا تدعن في دبر كل صلاة - 00:25:39
ان تقول اللهم اعني. اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك الله عز وجل هو الذي يعينني واياك ايها المبارك وايتها المباركة على هذه العبادة التي نتقرب بها اليه فوالله لولا عون الله لنا - 00:26:02
ما استطاع الواحد منا ان يقوم الى صلاته. فانت في صلاتك تحتاج قبل الصلاة الى الطهارة فمن الذي اعانك على ادائها من الذي اعانك على جلب الماء للطهارة؟ ثم من الذي اعانك على تحريك اعضائك لاداء هذه العبادة؟ ثم من الذي اعانك - 00:26:28
فوفقك للقيام بين يديه وحرم غيرك من الناس ثم من الذي اعانك فاصبحت مرتلا للقرآن راكعا ساجدا بين يدي الرحمن انه الله تبارك وعز وجل ولهذا ما احوجنا ان نتذكر دائما ضعفنا. وقلة حيلتنا وان نتذكر بالمقابل - 00:26:50
عظيم الرب الذين نعبده سبحانه عز وجل. ما احوجنا ان نتذكر غناه عنا فلولا احتياجنا نحن اليه ما وفقنا لمثل هذا انه الله الذي

اكرمنا واعاننا فاسأل الله ان يزيدني واياكم من العون والتوفيق - 00:27:17
ثم ايها المباركون اعلموا رحمني الله واياكم ان هذه العبادة التي نتقرب بها الى الله عز وجل. يقول العلماء لا تصح من العبد الا بشرطين الشرط الاول ان يكون العبد في عبادته لله عز وجل مخلصا - 00:27:41
مخلصا فاذا صلى لا يصلي الا لله اذا تصدق لا يتصدق الا لله. اذا ذبح لا يذبح الا لله. اذا دعا لا يدعو الا الله. فكل عبادة من عباداته الظاهرة والباطنة تكون لله تبارك وعز وجل - 00:28:05
قال الله تبارك عز وجل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين مخلصين له الدين وقال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالديات انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى - 00:28:26
فامر الاخلاص امر عظيم. امر الاخلاص وهو ارادة القربة الى وجه الله بكل عمل من اعمالك تفعله امر العظيم اسأل الله ان يوفقنا واياكم اليه. وهو كما قلنا شرط من شروط قبول هذه العبادة التي نتقرب بها الى الله تبارك وتعالى. الشرط الثاني - 00:28:49
شرط المتابعة المتابعة والمراد بذلك ان يكون عملك كعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون عبادتك كعبادة النبي صلوات ربي وسلامه عليه فاذا حصل منك شيء من المخالفة لهذه العبادة في كيفيتها في عددها في زمانها في مكانها في - 00:29:11
مقدارها الى غير ذلك فخالفت عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم ان هذه العبادة مردودة غير مقبولة كيف لا؟ وقد قال صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو - 00:29:37
رد يصلي عليه الصلاة والسلام ويقول لخلقه يقول صلى الله عليه وسلم بعد صلاته لاصحابه صلوا كما رأيتموني اصلي. يحج عليه الصلاة السلام ثم يقول لاصحابه خذوا عني مناسككم كل ذلك حرصا منه عليه الصلاة والسلام على تحقيق شرط المتابعة له صلوات - 00:29:57
تربي وسلامه عليه وهذه العبادة التي نتقرب بها الى الله تبارك عز وجل ايضا يقول اهل العلم لها ثلاثة اركان لابد من تحقيقها لتكون عبادة سليمة يرجو العبد ثوابها من الله تبارك وتعالى - 00:30:23
هذه الاركان اولها المحبة وثانيها الرجاء وثالثها الخوف يمثل بعض اهل العلم هذه الاركان الثلاثة بطائر يطير الى الله او يطير في هذا الملكوت فالرأس هو المحبة والجناحان هما الخوف والرجاء - 00:30:46
وما الخوف والرجاء فاذا سار العبد الى الله تبارك وتعالى في حال عبادته محبا لله عز وجل وهو يعبده والذين امنوا اشد حبا لله وهو يرجوه ان يرجو ما عنده سبحانه وتبارك وتقدس من الاجر ومن المثوبة - 00:31:12
ومن حسن العاقبة ومن الجنة عرظها السماوات والارض يرجو ثواب الله سبحانه وعز وجل فانه سيجتهد في ذلك فاذا وازن هذا الرجاء في الجانب الثالث بالركن الثالث وهو ركن الخوف من الله تبارك عز وجل. فهو حال عبادته مشفق الا يقبل - 00:31:36
الله تبارك وتعالى عبادته فهو دائم الدعاء ان يتقبل الله عز وجل منه كما هو ديدن الصالحين والانبياء قبل ذلك والمرسلين. ابراهيم عليه السلام يرفع القواعد من البيت مع اسماعيل ويقولان ربنا تقبل منا. ربنا تقبل منا - 00:32:00
رسول من اولي العزم من الرسل ابو الانبياء والمرسلين. يبني اعظم بيت لله رب العالمين. كل كلفه الله عز وجل ببنائه وهو مع ذلك يقول ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم فهو مشفق الا يتقبل الله تبارك وتعالى منه - 00:32:20
وهذه العبادة وهذا العمل الجليل هو مشفق من عذاب الله عز وجل في الاخرة. فيكون بذلك ممن سار في عبادته سيرا سليما بعض اهل البدع اخذ واحدا وترك الاخرى فمنهم من عبد الله بالحب فقط كغلاة المتصوفة مثلا - 00:32:40
ومنهم من عبد الله عز وجل بالرجاء فقط كالمرجأة مثلا. ومنهم من عبد الله تبارك وتعالى بالخوف فقط كالخوارج وغيرهم فاخطأ كل واحد من هؤلاء ونال الفضل والخير من كل اطوافه اهل السنة والجماعة. فعبدوا ربهم تبارك وعز وجل - 00:33:01
بمحبته والخوف منه والرجاء فيما عنده تبارك وعز وجل هذه الامور اذا حققها العبد في حياته اصبح عنده عملية توازن في عبادته فلا افراط ولا تفريط لا افراط ولا تفريط لا غلو - 00:33:24
يبعثه ربما الخوف من الله عز وجل يبعثه ربما الخوف الشديد المفرط من الله عز وجل حتى يصل الى درجة الغلو والتشدد والتنطع

في دين الله تبارك وتعالى ولا التسيب والتلاعب والتضييع لاحكام الشريعة قد يبعثه احيانا باب الرجاء. بل انه معتدل متوازن - 00:33:46

في سيره الى الله تبارك وتعالى على منهج الوسطية رزقنا الله واياكم الوسطية. وجعلني واياكم ممن حقق اياك نعبد واياك نستعين وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى اله اجمعين والى لقاء اخر بمشيئة الله تبارك وتعالى والسلام عليكم - 00:34:11

رحمة الله وبركاته تلك العلوم دروسها ميسورة في صرح علم الراسخ الاركاني بشرى لنا بشرى لنا بشرى لنا زاد اكاديمية. للعلم كالازهار في البستان - 00:34:38